

جهادستان والحدود الجديدة

■ **عامر نعيم الياس***

بث تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أول من أمس، تسجيلاً مصوراً على يوتيوب يبشر فيه انتصاره بفتح طريق ترابية تربط سورية بالعراق، وذلك بعد استياب سيطرة التنظيم على مدينة بنبوى وعلى بعض القطاعات في محافظات صلاح الدين وكركوك المتجاورتين، وسط تضارب في الأنباء حول مدينة تكريت (160 كم شمال العاصمة بغداد) والغموض الذي يكتنف مجريات الهجوم الذي يشنّه التنظيم على سامراء، خصوصاً أنّ الصحافة كانت قد تحدّثت في بداية الأسبوع الجاري عن إحباط القوات العراقية لهجوماً لداعش على مدينة سامراء التي يوجد فيها مرقد الإمامين العسكريين الذين كانا هدفاً لتفجير عام 2006 أدى إلى دخول العراق في حرب أهلية دموية ساهمت هي الأخرى وما تلاها من ممارسات من يعتبر نفسه منتصراً في نوع كهذا من الحرب، في خلق النواة الشيعية الصلبة التي يمثلها داعش اليوم، والتي دعا الناطق باسمها أبي محمد العذائني لانتصاره إلى «الزحف إلى بغداد»، فما الذي يجري في العراق؟ هل نحن أمام انكفاء مقصود للجيش والأمن العراقيين عن بعض المناطق لأسباب تتعلق بالمشهد السياسي الداخلي في العراق والصراعات القائمة بعد الانتخابات العراقية بين الكتل السياسية؟ أم أننا أمام لحظة الحقيقة التي تتلور في المنطفة منذ 11 عاماً، أي منذ الاحتلال الأميركي لبغداد عام 2003؟

لا يبدو الاحتمال الأول الخاص باللعبة السياسية وتكتيك حافة الهاوية الذي يتبّع المالكي لوضع الأمور في الداخل العراقي في نصابها، وإراداً إلى حدّ كبير، فعوامل وشكل ومضمون الاجتياح الداعشي والحيثيات المرافقة لهذا الاجتياح، تجعل من احتمالات إدارة اللعبة السياسية من قبل المالكي غير متكلمة إلى حدّ كبير، لكنه يبقى احتمالاً وارداً ولو من باب ركوب موجة الأحداث ومحاولة توجيهها بما يضمن أمورا عدة أهمها: وحدة المكونات السياسية الحاكمة في العراق وضمان الالتفاف حول الحكومة العراقية بشكلها الحالي هذا من جهة، ومن جهة أخرى دفع الولايات المتحدة وحلف الأطلسي والمجموعة الدولية لتحرك ملموس داخل العراق إلى جانب الحكومة العراقية، وعند هذه النقطة نقلت صحيفة وول سترتي جورنال عن مسؤول أميركي قوله: «إن إدارة الرئيس أوباما تدرس خيارات عدة من بينها توجيه ضربات بطائرات أميركية من دون طيار على أهداف محددة..»

الاحتمال الأقرب للواقع يمكن تلخيصه بعبارة واحدة وهي «دولة بريمر» نحن اليوم أمام خلاصة مباشرة لدستور بريمر في بلد رُكِبَ فيه الطريفة اللبنانية لكونه بصياغة أسوأ وطرفاً وقومياً وأكثر قوة واستقلالية وموقع جيوسياسي وثروات نفطية تجعل من تمزيقه وضرب كيانه أمينة ومجالاً للتنافس بين القوى الإقليمية والدولية كافة المتربصة ببلاد الراغبين. عام 2003 حلّ الحاكم المدني للعراق بول بريمر الجيش العراقي وطرح دستور للتداول يسمى باسم الحاكم الأميركي، وعلى رغم التعديلات الطفيفة عليه، إلا أنّ الأمر انقضى. فبعد كردستان والخلافات التي شهدناها طيلة السنوات الماضية بين مايتسمى الحكومة المركزية وحكومة الإقليم الذي يصدر نفطه ويؤمّل جيشه وينتخب برلمانه وله حصة منصب رئيس الجمهورية العراقية بحجة المشاركة، وبعد مشاورة الأقاليم في جنوب العراق ووسطه وغربه المقترحة من الكتل والأحزاب السياسية وليدة «الديمقراطية الأميركية بعد إسقاط الديكتاتور العراقي والديكتاتورية البعثية»، بعد كل هذا حضرت اليوم «جهادستان» الدولة الإسلامية العابرة للحدود والمعيدة لصياغتها ولوكيها وفق عوامل يتداخل فيها النطفي المالي بالمذهبي العشائري لتكون دولة الطائفة جارة لدولة القومية ودولة الاحتلال والفصل العنصري ولتنسّف وحدة أراضي أعظم مكونين حضاريين في العالم بلاد الشام وبلاد الرافدين. من شمال شرقي سورية إلى شمال غربي العراق ووسطه تمتد دولة جهادستان على مساحة واسعة من الأراضي، فالقاعدة الجديدة بقيادة أبي بكر البغدادي تحاول تأمين عمق جغرافي وخلق دولة محاكية تجربة القاعدة القديمة تحت حكم طالبان في أفغانستان، وهنا تقول «لوموند» الفرنسية: «حتى القاعدة في أفغانستان تحت حكم طالبان لم تكن مسيطرة على هذه المساحة الشاسعة والمترابطة من الأراضي، لقد تجاوزت داعش القاعدة في امتلاكها الوسائل العسكرية ومدى التغطية النارية، كما تجاوزتها في التمويل..»

إنه تعديل لخريطة المنطقة الديموغرافية والجيوسياسية وصولاً إلى الخريطة النفطية، فينتظره سريعة إلى أماكن سيطرة داعش اليوم يمكننا الاستنتاج أننا أمام سيطرة على المنطقة النفطية في العراق وسورية، كما أننا أمام دولة الجهاد على حدود أوروبا تمهيداً لمرحلة أخرى متقدمة من الجهاد الداعشي، فأوروبا ليست بمنأى عن تنظيم داعش الذي يقاتل في صفوفه مئات بل آلاف من الشباب الأوروبي المسلم الذي سيأتي يوماً ليقاتل في أوروبا بعد سورية. نحن أمام فوضى استراتيججية لا مثيل لها على الإطلاق، وتبسيطها أو حصرها في إطار واحد يساهم في تعقيد المشكلة وزيادة تقسيم العنشم، فالأمة من دون الدخول في نسبها إن كانت عربية أو سورية أو أي شيء آخر، هذه الأمة سقطت في فخ تاريخي قدر أساسه مخطط استعماري، وأداته غياب تعريف الهوية الوطنية، وهنا نتختم لوموند قائلته: «في عام 2003 وتحت يافطة الحرب على الإرهاب اجتاحت الولايات المتحدة العراق، واليوم وبعد 11 عاماً، وعلى ركاب الاجتياح المجنون، انتصر الجهاديون في العراق، خاتمة نهائية وكارثية للولايات المتحدة، ومأساة مستمرة بالنسبة للسوريين والعراقيين، وتهديد مقبل بالنسبة إلى أوروبا.»

*كاتب سوري

البناء

واشنطن تقيّم الوضع في سورية بعد انتخاب الأسد ومقتل إرهابي أميركي والهجوم على المتحف اليهودي في بلجيكا

توسع سيطرة «داعش» تثير قلق الغرب وتشكل تهديداً للأمن القومي الأميركي وتخوف من انهيار الدولة العراقية واشتعال حرب أهلية



ومنشآت نفطية ومحطة الطاقة الكهربائية، بينما القوات العراقية التي كانت تحمي هذه المدن والمنشآت فرت من دون قتال ما يعطي الانطباع بأن الجيش العراقي يتفكك ومخترق أمنياً. في المقابل فإن سيطرة داعش على مناطق شاسعة في العراق غير ممكنة من دون امتلاكه عشرات آلاف المقاتلين المدربين والمعتمين إيديولوجياً بفكر بكفر الآخر، وكذلك من غير أن يحظى بتأييد شعبي وبتأييد سياسي من بعض القوى والفئات المتضجرة من حكم رئيس الوزراء نوري المالكي، ما يؤشر إلى حجم وعمق الأزمة التي دخل فيها العراق.

في هذا الوقت لفت الأنظار أن البيت الأبيض الأميركي رفض الاستجابة لنداءات عراقية يقام الطائرات الأميركية من دون طيار بتوجيه ضربات جوية إلى نقاط تجمع المسلحين والعشودين، وفسر ذلك بأن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما مترددة بشأن فتح فصل جديد من الصراع في العراق الذي يصر أوباما على أنه انتهى بانسحاب القوات الأميركية من العراق عام 2011.

إلى ذلك استنفرت بعض الدول الأوروبية وتحركت للضغط على رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو لوقف إجراءات التخطيط لبناء 1800 وحدة استيطانية جديدة في المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة.



«دبليو تليغراف»: تصاعد نفوذ القاعدة في أفريقيا وسورية والعراق وتراجعه في شبه الجزيرة العربية وآسيا

رصدت دبليو تليغراف أماكن تنامي وتراجع نفوذ الجماعات الجهادية ذات الصلة بتنظيم القاعدة في جميع أنحاء العالم. مشيرة إلى أنه «على رغم مقتل أسامة بن لادن عام 2011، لكن تنظيم القاعدة، ينتشر في أشكال عديدة حول العالم». وأضافت الصحيفة: «إن الأحداث الأخيرة في سورية والعراق تثبت التهديد المستمر الذي تمثله جماعة الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام «داعش»، سواء للمنطقة أو العالم الأوسع».

ووفقاً لخريطة الصحيفة فإن «نفوذ تنظيم القاعدة متمثلاً في داعش، تنامي بقوة في العراق وسورية، وبرز نفوذه في نيجيريا مع تصاعد التفجيرات وعمليات القتل والخطف التي تشنها جماعة بوكو حرام الإرهابية داخل البلاد. وكذلك في ليبيا والجزائر ومالي والنيجر». وتابعت: «على رغم استمرار وجود جماعة الشباب المسلحة التي تفرض الشريعة الإسلامية في البلاد، تظهر الخريطة تراجع نفوذ تنظيم القاعدة في الصومال، وكذلك في اليمن حيث تواصل القوات الأميركية غارتها الجوية على معالق تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية».

وأضحت: «يظهر تراجع نفوذ التنظيم الإرهابي الدولي في إندونيسيا والفلبين وتايلاند». لكن الألاف أن الصحيفة أشارت إلى «تراجع نفوذ القاعدة في باكستان وأفغانستان، ذلك على رغم نشاط حركة طالبان بفرعها الأفغاني والباكستاني، في الفترة الأخيرة».



«هآرتس: سيناتور أميركي يرجح أن تبادر «إسرائيل» إلى مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية

رجّح السيناتور الأميركي الجمهوري تيد كروز أن «تبادر «إسرائيل» إلى توجيه ضربة للمنشآت النووية الإيرانية في غضون بضعة أشهر إذا لم توقف طهران برنامجها النووي».

وأفادت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية» في تقرير: «إن كروز الذي ينوي الترشح للرئاسة الأميركية عن الحزب الجمهوري في انتخابات عام 2016 أدلى بهذه الأقوال خلال اجتماع مغلق مع وفد عن معهد بحث يهودي في واشنطن». وأضاف: «إن الملف النووي الإيراني كان مدار بحث خلال اجتماع عقده رئيس الوزراء بنيامين نتنيهاو مع السناتور كروز في القدس قبل حوالي أسبوعين».



«هآرتس»: ضغوط أوروبية على نتنيهاو لوقف التخطيط لبناء 1800 وحدة استيطانية

ذكرت صحيفة «هآرتس» في تقرير لباراك رايبند «أن سفراء خمس دول أوروبية، هي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا، قدموا احتجاجات إلى مكتب نتنياهو ووزارة الخارجية «الإسرائيلية» ومارسوا ضغوطاً من أجل منع دفع إجراءات التخطيط لبناء 1800 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات، وكانت حكومة «إسرائيل» قد أعلنت نيّتها نشر عملاء لبناء 1500 وحدة سكنية إضافية في المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية».

وكان من المقرر أن يبحث مجلس التخطيط الأعلى التابع لجيش الاحتلال في مخططات البناء الاستيطاني خلال جلسته، أول من أمس. لكن الصحيفة أفادت بأن رئيس مجلس التخطيط، المهندس دانيل حاليמי، أبلغ أعضاء المجلس بتغيير أجنده الجلسة، وقال أنه «لن يُبحث في جميع المخططات الموضوعة على جدول أعمال المجلس، إنما أُلجّل في مخططات بناء في مستوطنات «أريئيل» و«هار براخا» و«أفي منشيه» و«إورانيت» ومخططات بناء أخرى». وقال حاليمي أنه «تلقى بهذا الخصوص أمراً من جهات عليا قبل وقت قصير من انعقاد جلسة المجلس».

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي أوروبي رفيع المستوى قوله: «إن مشاورات أجريت بين الدول الخمس المذكورة قبل أيام عدة، وتقرر خلالها أن يقدم سفراء هذه الدول لدى «إسرائيل» احتجاجات لمكتب نتنيهاو ووزارة الخارجية «الإسرائيلية».

حسن حردان

الولايات المتحدة الأميركية بصدد تقييم الوضع في سورية على ضوء انتخاب الرئيس السوري بشار الأسد بنسبة كبيرة من أصوات السوريين، وبعد مقتل الإرهابي الأميركي الذي نفذ الهجوم الانتحاري شمال سورية، وكذلك الهجوم على المتحف اليهودي في بلجيكا، والذي أشر إلى أن الخطر الإرهابي اقترب كثيراً من إراضي الدول الغربية وأميركا، وهو ما دفع الدول السبع الكبرى إلى بذل الجهود لمواجهة هذا الخطر الذي يشكله المقاتلون الأجانب الذين يذهبون إلى سورية بعد عودتهم إلى بلدانهم.

ولقد شكل توسع سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» وطموحاته في الإعلان عن إمارته الإسلامية في المناطق التي يسيطر عليها على ضفتي الحدود العراقية ـ السورية، مصدر قلق متزايد في الأوساط الدولية لا سيما الأميركية والغربية، خصوصاً أن

هذه التطورات تجري في وقت سيطرت المخاوف من انهيار الدولة العراقية وانزلاق العراق إلى أتون حرب أهلية مديدة بعد أن أصبح تنظيم داعش يسيطر على مدن رئيسية عدة



«نيويورك تايمز : البيت الأبيض يرفض نداءات العراقيين بتوجيه ضربات لداعش

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية «أن البيت الأبيض يرفض حتى الآن النداءات العراقية بتوجيه ضربات جوية إلى نقاط تجمع المسلحين المتشددين، الذين سيطروا هذا الأسبوع على ثلاث من كبرى المدن في العراق». وأشارت في تقرير إلى أن «إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما مترددة بشأن فتح فصل جديد في الصراع الذي يصر الرئيس أوباما على أنه انتهى بانسحاب القوات الأميركية من 2011».

وكان مسؤولون أميركيون وعراقيون قد كشفوا للصحيفة «أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي طلب سراً من إدارة أوباما أن تدرس توجيه ضربات جوية إلى نقاط تجمع مسلحين متشددين من السنة يشكلون تهديداً متزايداً لحكومته».

ونقلت عن خبراء أميركيين زاروا بغداد في وقت سابق هذا العام قولهم: «أن رؤساء عراقيين يبلغوهم أنهم ياملون استخدام القوة الجوية الأميركية لضرب نقاط التجمع والتدريب للمتشددين داخل العراق ومساعدة القوات العراقية في منعهم من عبور البلاد إلى سورية».

وأضافت الصحيفة: «إن سيطرة جماعة الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام «داعش»، سريعا على مدينة الموصل العراقية يسلط الضوء على كيفية تحول الصراعات في سورية والعراق إلى نقطة تدمر إقليمية واسعة إذ يمر مقاتلو التدمر ذهاباً وإيابا عبر الحدود التي يسهل اختراقها بين البلدين وتابعت: «إن الوضع في العراق يستدعي الانتباه إلى الحدود التي يفرضها البيت الأبيض على استخدام القوة الأميركية في المنطقة التي تشهد عنفاً وتقلبا متزايدا». وأشارت إلى رفض برناديت ميهان، المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي «الرد على طلب الصحيفة بشأن تفاصيل طلب المالكي، الشهر الماضي، بالتدخل العسكري من الولايات المتحدة»، وقالت في بيان: «نحن لن ندخل في تفاصيل المناقشات الدبلوماسية، لكن تركيزنا الحالي في مناقشتنا مع الحكومة العراقية واعتباراتنا السياسية هي بناء قدرة العراقيين على مواجهة المتطرفين الإسلاميين بنجاح».

وأضافت الصحيفة: «اجتاحت مسلحون متشددون ينتمون لجماعة متشددة منشقة عن القاعدة مدينة تكريت العراقية وأطبقوا على أكبر مصفاة نفطية في البلاد محققين المزيد من المكاسب في تقدمهم العسكري السريع ضد حكومة بغداد التي يقودها الشيعة». وزادت: «جاء التهديد لمصفاة بجيغ النفطية بعدما سيطر متشدو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام على مدينة الموصل الشمالية. وسقوط الموصل (ثاني أكبر مدينة في العراق) هو ضربة لمحاولات حكومة العراق هزيمة المتشددين الذين استولوا على مناطق في العراق على مدى العام المنصرم في أعقاب انسحاب القوات الأميركية».



«تليغراف»: تطورات العراق تهدد بانهيار الدولة وإشعال حرب أهلية

أبرزت صحيفة «دبليو تليغراف» البريطانية خطر نشوب حرب أهلية في العراق في مقال تحليلي لكولين فريمان وبيتر دومينيزاك ووبن فارمر، تحت عنوان «العراق يواجه طوفان الحرب الأهلية بعد اقتراب الانتفاضة التي تقودها القاعدة من بغداد، واعتبرت: «أن التطورات الأخيرة في العراق، والتي تهدد بانهيار الدولة، تعيد إشعال الجدل في بريطانيا حول جدوى التضحيات التي قدمتها لإسقاط نظام صدام حسين».

وأضافت الصحيفة: «أن العراق يواجه شبح الانزلاق إلى الحرب الأهلية وذلك بعد أيام قليلة من استيلاء المسلحين المرتبطين بالقاعدة على مساحة واسعة شمال العراق ووسطه في هجوم سريع سمح لهم بالتمركز على مسافة قريبة من العاصمة بغداد». وأوضح: «إن المسلحين بعدما سيطروا على الموصل وصلوا مساء الأربعاء إلى مشارف العاصمة وبالتحديد على بعد 100 كيلومتر فقط منها».

وقالت الصحيفة: «إن المسلحين الإسلاميين تمكنوا من السيطرة على مدن عدة إضافة إلى الطرق الرئيسية التي تربط بينها، وسيطروا على حقول نفطية ومنشآت تكرير وقواعد عسكرية، وهو ما دفع نحو نصف مليون شخص في هذه المدن إلى النزوح الجماعي إلى الشمال». وأضافت: «والتي تهدد واختتمت بتأكيد «أن الحكومة التركية طلبت اجتماعاً عاجلاً لحلف شمال الأطلسي ـ الناتو لبحث التطورات الأخيرة في العراق».

Le Monde

تحت عنوان «الأسد يؤكد أن الغرب يرسل إشارات» قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية أن «صحيفة «الأخبار» اللبنانية نقلت عن مصادر مقربة من الدولة السورية قولها إن الرئيس السوري بشار الأسد أكد أن الولايات المتحدة الأميركية والغرب يرسلان إشارات تغيّر بعد أن بدأ الإرهاب بالاقتراب من أراضيهما إضافة إلى الهجوم الإرهابي الذي حصل في المتحف اليهودي ببلجيكا».

ولفتت الصحيفة إلى أنه «بعد إعادة انتخاب الرئيس الأسد بطريقة مثيرة للجدال» بحسب قولها «سعت الولايات المتحدة الأميركية إلى تقييم المشكلة وخصوصا بعد مقتل الإرهابي الأميركي الذي ارتكب هجوما انتحاريا شمال سورية»، مضيفة أنه «بعد اجتماع G7، اتفق قادة هذه الدول على تكثيف الجهود المبذولة لمعالجة التهديد الذي يشكله المقاتلون الأجانب الذين يذهبون إلى سورية».

«واشنطن بوست»: توسع طموحات القاعدة في سورية والعراق يشكل تهديداً للأمن القومي الأميركي

أشارت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية في أحد تقاريرها إلى «أن مسلحين سيطروا على الموصل ثاني أكبر المدن العراقية، وأن الحدث يشكل قلقاً في الأوساط الدولية والأميركية بشكل متزايد»، مضيفة: «أن فرعا متطرفة من تنظيم القاعدة في سورية والعراق ومناطق أخرى، تقوم بتوسيع طموحها، وتشكل تهديداً مباشراً للأمن الأميركي». وأوضحت: «أن سقوط الموصل في أيدي مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يعتبر دليلاً واضحاً على مدى تزايد قوة التنظيم على أرض الواقع»، مضيفة: «أن سيطرة المتطرفين على الموصل تدل على التهديد الذي تشكله قوتهم المتزايدة على الاستقرار الهش في العراق وفي المنطقة على النطاق الأوسع». كما لفتت الصحيفة إلى «دعوة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للبرلمان لإعلان حالة الطوارئ في البلاد، وسط مؤشرات بأن تنظيم الدولة قد يستعد للزحف إلى مدن عراقية أخرى، وأن المسلحين استولوا على ترسانة الموصل من الأسلحة والمعدات العسكرية الأميركية التي سبق أن وفرتها الولايات المتحدة، وسط موجة من فرار أهالي المدينة عنها».

«واشنطن بوست»: توسع طموحات القاعدة في سورية والعراق يشكل تهديداً للأمن القومي الأميركي

أشارت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية في أحد تقاريرها إلى «أن مسلحين سيطروا على الموصل ثاني أكبر المدن العراقية، وأن الحدث يشكل قلقاً في الأوساط الدولية والأميركية بشكل متزايد»، مضيفة: «أن فرعا متطرفة من تنظيم القاعدة في سورية والعراق ومناطق أخرى، تقوم بتوسيع طموحها، وتشكل تهديداً مباشراً للأمن الأميركي». وأوضحت: «أن سقوط الموصل في أيدي مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يعتبر دليلاً واضحاً على مدى تزايد قوة التنظيم على أرض الواقع»، مضيفة: «أن سيطرة المتطرفين على الموصل تدل على التهديد الذي تشكله قوتهم المتزايدة على الاستقرار الهش في العراق وفي المنطقة على النطاق الأوسع». كما لفتت الصحيفة إلى «دعوة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للبرلمان لإعلان حالة الطوارئ في البلاد، وسط مؤشرات بأن تنظيم الدولة قد يستعد للزحف إلى مدن عراقية أخرى، وأن المسلحين استولوا على ترسانة الموصل من الأسلحة والمعدات العسكرية الأميركية التي سبق أن وفرتها الولايات المتحدة، وسط موجة من فرار أهالي المدينة عنها».

«إنديبننت»: سقوط تكريت يزيد المخاوف

من انهيار النظام الذي تدعمه أميركا

نشرت صحيفة «انديبننت» البريطانية مقالاً للكاتب باتريك كوبرين يشرح فيه فكرتين أساسيتين، الأولى تقول إن المتطرفين الإسلاميين يسيطرون على مدن رئيسية في العراق، بينما القوات الحكومية تتفكك.

والفكرة الثانية تتمحور حول لن سقوط تكريت يزيد المخاوف من أن الانتفاضة في العراق ستؤدي إلى انهيار النظام الذي تدعمه الولايات المتحدة الأميركية. وقال كوبرين: «إن القوات النظامية العراقية – سواء الجيش أو الشرطة – فشلت حتى في مقاومة المهاجمين للمدن شمال العراق وهو ما يدفع إلى الظن بأنها تتفكك». وأضاف: «أن الهجوم الذي يقوده مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يعبر عن انتفاضة أكبر للسنة العرب في العراق الذين جروا من السلطة مع الإطاحة بنظام صدام حسين من قبل القوات الأميركية وحلفائها عام 2003».

وذكر كوبرين: «أن المسلحين سيطروا على بجيغ على نهر دجلة، التي تضم منشآت نفطية كبيرة ومحطة للطاقة الكهربائية تمد بغداد بحاجاتها من الكهرباء»، موضحاً أن حراس المحطة – البالغ عددهم 250 حارساً – انسحبوا بسرعة بعدما تلقى قادة العشرات اتصالاً من تنظيم الدولة الإسلامية يطلب منهم إيصال رسالة إلى حرس المحطة بالانسحاب الفوري أو مواجهة قتال حتى الموت». ويعتبر كوبرين «أن التطورات الأخيرة في العراق توضح، بما لا يدع مجالاً للشك، أن السنة بصدد تشكيل نواة لدولة الخلافة الإسلامية في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم شمال العراق وسورية»، وهو ما يرى أنه «سيصبح حدثاً محسوساً بشكل كبير في مختلف أنحاء الشرق الأوسط وبشكل سريع». وقال كوبرين: «إن توازن القوى في العراق تغير بشكل درامي بين القوى الثلاث وهي الشيعة والسنة العرب والكراد، بينما تتزايد قوة تنظيم الدولة الإسلامية سواء في الأراضي العراقية أو السورية خصوصاً بعدما استولوا على سلاح نووي جديد وهو الطائرات بالإضافة إلى كميات كبيرة من الذخيرة والعتاد».

الكتل السلطوية الحديثة: الرأسماليون والتكنوقراط والمتطرفون

جيمس بترايس

«إسرائيل»، وفقاً للمروجين المتأثرين بها في الولايات المتحدة، فهي «نموذج ديمقراطي»، ولكن التصريحات العامة وتصرفات قادتها خدشت هذه الفكرة تماماً. القوة الدافعة للسياسة «الإسرائيلية» هي فكرة اقتلاع وطرد جميع الفلسطينيين وتحويل «إسرائيل» إلى «دولة يهودية». لعلقود كانت إسرائيل تمول وتستعمر وتعامل الفلسطينيين بعنف وتجرّد الملايين من خلال عملية تهويد لما تبقى من الأراضي. واعتمد اقتصادها على العلياتارات، «المجتمع الإسرائيلي» تسيطر عليه عقلية الدولة العسكرية إلى حدّ كبير. التكنوقراط المتعلمون تعليمًا عاليًا يخدمون في النخب العسكرية والصناعية والعرفية والدينية.

تستخدم التكنولوجيا العالية «الإسرائيلية» في تعزيز النمو الصناعي والعسكري، الأطباء المتخصصون يخترعون نسبة تحمل السجناء الفلسطينيين من خلال عمليات التثقيب. الاقتصاديون وعلماء السياسة من حاملي الدرجات العلمية المتقدمة من جامعات الولايات المتحدة وبريطانيا المرموقة (ومن أصحاب الجنبسات المزودة) يصوغون سياسات تعزيز الاستيلاء على

الأراضي بواسطة المستوطنين أو الفاشيين الجدد.

بناء الإمبراطورية اليورو-أميركان:العالم يتحد بناء الإمبراطورية هو عمل قذر. فبينما يصدر القادة توجيهاتهم، التي تقوم على مظاهر الاحترام وبعيدا من المعيار الأخلاقي والمقاصد السامية، يقوم المقاتلون من البلطجية بقتل الصحافيين والقانونيين في الميادين. في السنوات الأخيرة استخدم أمراء الحرب اليورو-أميركان الرعام والمترقة والمتطرفين لتدمير اليورو-السياسيين في ليبيا وسورية وأوكرانيا. ليبيا تتفقر إلى أي مظهر من مظاهر الديمقراطية عند الطبقة المتوسطة، إمبراطورية الأورو-أميركان مسلحة وممولة من العصابات القبلية ومن الإرهابيين الجهاديين ومهربي المخدرات. مولو اليورو-أميركان يتحصنون في لندن لإخضاع البلطجية، ولتخصخصة حقول النفط في ليبيا وتحويل البلاد إلى مركز تجنيد وتصدير في ليبيا وتحويل البلاد إلى مركز تجنيد وتصدير المترقة المسلحين للبعثات الإمبريالية الأخرى. الحرب بالوكالة قادها الإرهابيون بدلا من أوروبا وأميركا والسعودية في سورية وليبيا. وجرى تمويل الأصوليين الإسلاميين، وتسلحهم وتدريبهم في قواعد في تركيا والأردن والسعودية والعراق وليبيا للاطاحة بحكومة بشار الأسد في سوريا. الأصوليون الأكثر رجعية

بناء الإمبراطورية «الانتهازيون» إلى ضم «حخالة القوم» ممن هم على استعداد للتضحية من أجل المال والسلطة. السلطة الجديدة الناشئة على النطاق العالمي، ستعرض عضلاتها بالفعل. مثل في الهند وتركيا وأوكرانيا و«إسرائيل». إنه تحالف يجمع بين الأعمال التجارية الكبيرة والتكنوقراط والفاشيين العرقيين النديين، ويعزز التوسع الرأسمالي غير المقيد بالتعاون مع الإمبريالية الأميركية الأوروبية.

العلماء والاقتصاديون والمتخصصون في تكنولوجيا المعلومات يصممون البرامج والخطط لتحقيق الأرباح للرأسماليين المحليين والأجانب. يسهم اليورو-أميركان في خلق «قوة جديدة من خلال تعزيز الترويكما الخاصة بهم والتي تتكون من «عملاء استراتيجية فقط. التحالفات التكتيكية تهدف إلى تأمين السيطرة على الدولة والقضاء على خصومهم. لاحقا سعت الإمبريالية إلى تخفيض نسبة التعامل مع هؤلاء المعروفين بـ «حخالة المجتمع». الأصوليون والنازيون الجدد يسعون لتقييد رأس المال، وخصوصا رأس المال الأجنبي وفرض قيود على السيطرة الإمبريالية على الموارد والأراضي. في البداية يسمى

ترجمة. وكالة أخبار الشرق الجديد- ناديا حمدان